بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من خلق الانسان علمه البيان، وكشف لمن شاء
من ذوي العرفان عن وجوه المزايا الحسان، فهي تجلي على صياقل
المعقول ومرايا الاذهان، بسط بساط الوجود لكل موجود من
من الاعراض والاعيان، ومد عليه سماط الجود بموايد الامتنان،
فان من شيء الا يسبح بحمده بافصح لسان واوضح تبيان، بعث فينا
اشرف الرسل وانفع الوسايل محمد المختار من سلالة عدنان، فهدانا
الى اقوم السبل وفرق لنا الحق من الباطل فتبارك الذي نزل الفرقان
على عبده هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم باحسان
وسلم تسليما كثيرا، وبعد فيقول الفقير محمد بن حسن المعروف
بالكواكبي ان تفتيش القاضي العلامة اصله الله والفهامة
كتاب تتدفق مياه البلاغة من زلال عباراته، وتنهج بنابيع
الحكمة والبراعة في خلال رياضه، تتحير في روضة انضاره النفس
ويزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته من النظر والاسرار وجه
الافاضل ركايبهم نحو بابه، وطرح الاماثل سفاينهم في عبابه
فقراهم يخوضون غمار اسراره، ويغوصون على الفرايد في تيار
بحاره، بيد انه لروضة رموزه، وعرض هباياه وكنوزه، ربما
يتوعر على الفضلاء شعابه وتستعصي على النبلاء صعابه
فمنهم خائفة المدقعين، ولانا سعدي افندي علية رحمة
المعين المبدي فانه كتب عليه من الحواشي ما ازاح بها الغواشي
لكنه ربما تعرض لما وعن مداه فلم يصل الى مقصده ومرماه وقد
كنت حررت على تلك الحواشي ما ازاح عنه الرين وكشف نقطة

العين من البين فلا اثر بعد عين ثم رايت انه مولاي الفاضل
عصام الدين عليه رحمة الحق المبين اخق بان يكتب عليها ولمن
بان ينظر بعين الانصاف اليها اذا كان عفا الله عنه كرام اجاد
رمي السهام لكنه لقوة زنده يجاوز المرمى فيفوت المرام فحررت
عليها هذه الحواشي تشتمل بذيل الانصاف شباعا عن طريق
الامتناف على اني فارع باب الاعتذار فراقع ثاب المباهاة والافتخار
معترف بانني في هذا الفن ذو بضاعة مزجاة وظلي خيله اقاصر
من ظل حصاه وهب اني اعملت جدي وبذلت بمهدي ذليف
اسبب ضئيل اما اصله الدهر زنده او اهل عقد تولي الزمان شيده
فاني لفي زمن صعب سآفاقه واشتد غشم وتبلد خلقه فاذا نفضل
عد فيه حضولا والجهل عاد اثباتها محولا.

اذا لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من العين
واني لابذ بكل فاضل عزيز المواد عايذ بكل الهي وفيق الايراد سجير
من متعنت يتخذ اثناءه بضامه وبرد مرح قصر المباع في
الصناعة ترويح المتاع بين الباعة يريد ولا يدري ما يراد
ويورد ولا يعلم موقع الايراد او رد هاسعد وسعد شمل باهكذا
يا سعد تورد الابل اعاذنا الله من شرور الانفس وسيات
الاعمال وعصمنا في الاقوال والافعال والاحوال وان الفضل
بيد الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم قوله
يتجه انه لا يلزم من عدم النص هذا الظن الا انه يقال الجزم
ان المراد انه لم يصرح بل لوح فانه منع الجهر بها في الصلاة وهو
مئنة الظن بانها ليست من السورة عنده واما بعمل ظن خبر بعد
للاشارة الى انه ايم فمع كونه خلاف الظاهر اذ ظاهره فعل بني

للمجهول يرد عليه انه ليس ظنا مريضا اذ له منشا كما يناسب
انه ظن المواظبة لكثير من المجتهدين على انه لا يكون خبرا
عن امر حق بل خبرا والمراد اعني المصدر المنسبك من ان وما
اي كونها ليست من السورة عندهم خبرا فهو خبر المبتدا حق وجملة
ليست من السورة خبر عن ان قوله وفيه ان الاجماع لا يكفي
ان القاضي عليه الرحمة ذكر دعواه على ما هو مذهب الامام الشافعي
وموافقيه ولم يقتصر على دعوى بل ذكر خلاف المخالفين وهم
القائلون بانها ليست من القرآن كما في الكشاف وغيره ثم قال
ولنا اي في اثبات مدعانا ونفي كلام المخالف فالحديثان المذكوران
يثبتان المدعى وينفيان كلام الخصم والاجماع والوفاق المذكوران
ينفيان كلام الخصم ايضا فكان حاصله ان مدعانا ثابت بالسنة
ومذهب الخصم منفي بالسنة والاجماع بنوعيه القولي والفعلي
فكلام القاضي وان كان المقصود مع ايجازه ولم يصرح ببيان وجه
المخالفة مع انها تحتمل ما هو مذهب هؤلاء المخالفين من نفي
قرآنيتها رأسا وما هو الصحيح من مذهب الحنفية من انها اية
فذة نزلت للتبرك والفصل بين السور ليست جزأ من سورة
لاشتهار ان مذهب هؤلاء نفي قرآنيتها وظهور انه اورد الاجماع
والوفاق مورد الاحتجاج وانما ينتهضان حجة على من ينفي قرآنيتها
لا على من يثبته فلله در القاضي ما اوجز لفظه واغزر معناه ونبهك
عرفت ان جعل كل من الاجماع والوفاق مستدلا منبورا ما بعد ولين
بذاك وكذا جعلهما ردا على مذهب ابي حنيفة فانه مع
قطع النظر عما فيه من التكلف غير وجيه لان كونها ليست
من السورة لا يستلزم نفي قرآنيتها لجواز كونها اية فذة فلا

يرد الرد قوله قلت اراد زيادة الحروف للذات خبر بانه خلاف
المتبادر اذ الاضمار انما يطلق على اضمار الكلمات فالمراد زيادة اضمار
الكلمات لان الحروف المجائية ولا ريب في ان حذف المفعول العام بعد
حذف في صناعة النحو كما يقولون لعل متعلق بكون عام محذوف القا
بصدد الاعراب النحوي وانه ينبغي تقليل الحذوف بحسب الامكان لا بصدد
علم المعاني والمذكور عند المعاني في قوله سبحانه وتعالى في القصص
حياه وفي البيت المذكوران تقدير المتعلق رعاية للقواعد النحوية
من غير ان يتوقف عليه تادية اصل المعنى والحاصل عدم اعتباره
في باب المساواة من علم المعاني لا يستلزم عدم اعتباره في علم
النحو والقاضي بصدد الاعراب النحوي قوله لا يصح جعل اسم الله
الة لقراءة الفاتحة الخ جعل اسم الله الة لان حيث انها وسيلة
غير مقصودة بل من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا يقدرون
مقدره باسم الله كما صرح به القاضي فلان وجود الفعل بدونه
كلا وجودا قال الفاضي البرتكي ايضا مع زيادة فائدة فعلى ما قررنا كما في
الكشف فهو كقولك استعنت بالله وهو مقول على السنة
العباد كما هنا وكما في الكشاف تعليما من الله تعالى حيث قال اقرأ
مستعينا باسم الله فلا مانع عليه من كون بسم الله جزأ من
الفاتحة على مذهب القاضي كاقرأ باسم ربك جزأ من سورة
العلق والقاضي لم يصرح بكونها الة لقراءة الفاتحة بل السنة
لتلاوة ولا ريب ان ما يتلو هما تتلو فتأمل قوله والاحسن ان
يقال الخ لا يخفى ان الاستغناء عما هو المقصود اعني لفظ الذات اهل
المعبود بحق ولغيره كما قال تعالى وانظر الى الهك فجعل قوله ان
المقلوب الخ على انه صفة كاشفة او بزعم العابد كما قال فيما ياتي وهو

يجبره حقيقة او بزعمه وكما قال ابن فارس في الاشتقاق من الاعلام
تجيء الاوهام تتجبر في معرفة المعبود ولذلك كثر الضلال وقال
المحبي مخصوص بالله تعالى وتقدس فلا يلايم سياق كلام المرتضى
والسياق وقد اعترف المحبي بما قدناه بعيد هذا بقوله بخلاف الوجود
الاخير فانها ثابتة لهم من اباطيلهم اي قوله وتكن اليه قلوبهم
قوله فيه ان وصف شيء الخ لا يخفى ان قوله وقيل الخ هو عطف على
والله اصله الوان الالاه في اصله لكل معبود الا انه غلب على
المعبود بحق وانه مشتق من اله الخ وهذا القول المنقول بقيل
وقع في مقابلته وحاصله انه علم وضع ابتدا للذات المخصوصة تعالى
وتقدس بمعنى ان اختصاصه ليس لما ذكر بل لانه علم وضع
ابتدا لانه يوصف ولا يوصف به فالمقول بالدلالة على تقدير
الاختصاص به تعالى فلا يرد ان من الاسماء ما يوصف به ولا يوصف
به مع انه غير علم فحاصل الاول انه وصف مخصوص وحاصل الثاني
انه علم مخصوص لانه يوصف ولا يوصف به والصفة بالعكس
فلا يكون صفة قوله فيه انه لا يقتضي العلمية الخ هذا القايل
لا يدري انه لا بد من ذلك عقلا بل لانه خروج عن قانون
الوضع واستعمالات العرب لانهم يضعون لكل شيء معتبر اسما مخصوصا
بذاته يجري عليه ما له من الاوصاف كما في حواشي الكشاف قوله
ويتجه عليه الخ فهذا الذي اشار اليه القاضي بقوله لان ذاته
غير معقول للبشر قوله فيه انه لو كفى في التوحيد الخ المدعى
العلمية ان يقول ان الرحمن وان كان في الاستعمال خاصا به
سبحانه لكنه لكونه وصفا عاما المفهوم على انه اطلق على غيره
سبحانه ولو على سبيل الشذوذ في قولهم رحمان اليمامة وقوله وان

غيث الورى لازلت رحمانا يخالف لفظ الجلالة اذ هو علم موضوع
لذاته المخصوصة ابتدا لم يستعمل في غيره سبحانه اصلا كما في
الكشاف وغيره فانه روي ابن سيبويه روي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال خير كثيرا قولي يا ذا اسمه اعرف المعارف
قوله لان الله لا تحضر ذاته تنال الخ قول في شرح المواقف من
ان الخلاف في تعقل كنه ذاته سبحانه ووضع الاسم لا يتوقف
عليه اذ يجوز ان يعقل ذات ما بوجه من الوجوه ويوضع الاسم لخصوصه
ويقصد تفهيمها باعتبار ما لا بكنهها ويكون ذلك الوجه مصححا
للوضع وظاهر جاعل مفهوم الاسم على ما قدمنا ان لفظ الله علم
له موضوع للذات من غير اعتبار معنى فيه انتهى وهو كما قال
بعض المحققين ان تصور الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم
وكذا في فهم السامع عند استعماله وما قالوا في تعريف العلم بانه
ما وضع لشخص بعينه ليس المراد منه ان يكون الشخص ملاحظا
حين الوضع لانه يلزم ان لا يمكن تسمية ما لا يعرفه كالولد
والمملوك الغايبين وان لا يعلم معاني الاسماء الموضوعة لما لا يعرفه
كجبريل وغيره من الملائكة بل المراد الوضع له وان كان ملاحظا
بوجه سماه له انتهى قوله فتقول شيء الله هذا مخالف لما في
الكشاف وغيره من انك لا تقول شيء الله الا لمن يقال
هذا على تقدير الوصفية وما في الكشاف على تقدير الاسمية لكن
في حواشي الكشاف انه لم يثبت شيء الله لكن بقي ههنا شيء وهو
ان مصول معنى الاشتقاق بينه وبين الاصول المذكورة لا ذكره
القاضي لا ينتهض دليلا على الوصفية وذلك لان الاسم المقابل
للفعل والحرف قد يوضع لذات مبهمة باعتبار المعنى كذا وله ذات

الذي هو الشرك لان لا زائدة على هذا التقدير وان اولى بالامر
بالامتثال وهو المظاهر فيكون المعنى ان المحرم اشرك والامر بالامتثال
وهو غير معقول ولا يلزم من جعلهم واصنوا في معنى لا تسيئوا ان
يجعل لفظ الامر بالامتثال في معناه فتامل منصفا قوله وتاويل
ايجاب الاتباع الخ ليس هذا ببعيد اذ الاتباع في الامر العلمي ليس
الا باعتقاد حقيته قوله لا يظهر حينئذ ذكر الفاء قال المحقق
التفتازاني ورود الواو مع الفاء عند تقديم المحمول فصلا تاما
شايع مثل وان الساجد لله فلا تدعو مع الله احدا وان ابيت
الجمع ومنعت زيادة الفا فاجعل المحمول متعلقا بمحذوف والمذكور
بالفا عطفا عليه مثل ادعوا لله فلا تدعو مع الله احدا واشركوه
فاتبعوه قوله يحتمل ان يكون مراد الكشاف الخ ببعد استفادة
ذلك من عبارته قوله ثم نقول لا يبعد الخ قبل فصل الخطاب
هو فصل الخطاب الثاني عن الاول وهو الاتفاوت الربوتي بعينه
قوله والتراخي في الاخبار انما يتم الخ مثل لك الغرابنحو اعجبني
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب فاعترضه ابو صفوان
بان ثم تقتضي تاخر الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبار
انتهى وكان هذا ماخذ المحشي قوله ولو نسر الذي احسن تبليغه
لكل من يبلغه الخ اما اتمام النعمة واكرامه على من احسن القيام به
وعمل بمقتضاه فسلم واما اتمام ذلك على كل من احسن بتبليغه كاننا
من كان فممنوع اذ ليس كل محسن التبليغ عاملا بمقتضاه فلا
خصه القاضي على هذا التوجيه بموسى قوله ويحتمل وانه
اعلم ان يكون مفعول اتقوا الخ اما كونه مفعول اتقوا فقد ذكره

في المدارك المصون لكنه خلاف الظاهر واما جعل اللام للعاقبة ان
ذلك مترتب على انزال الكتاب المبارك ترتب العلة على المعلول
فلا يلايم المقام قوله وفي كون الزبور الخ اريب ان المراد بالكتاب
في قولهم انما انزل الكتاب الكتاب الناطق بما ذكر من الاحكام
فقول القاضي من الكتب السماوية المراد به الكتب الناطقة بالاحكام
المذكورة اذ الكلام فيما يتضمن الاحكام ومعلوم ان الزبور لا احكام
فيه قوله فكانت الاولى واصل الخ يوجد في بعض النسخ واصل
باوفهو كما قال المحشي وفي بعضها واصل بالواو فهو تفريع على
كونه صدف بمعنى صدای صدا الناس عنها فضل واصل ولم
يفرع على الاعراض لظهوره قوله وانكره الرضي الخ كونها
للانكار اسما ذكره ابن هشام وغيره وما على القاضي اتباع الرضي
قوله وينتظر ون في ايمانهم وايستحيل الخ يعمل انيا ان اريد
على ظاهره فلزاحكم باستحالته وانت خبير بانه لا يلايم قوله
تعالى انى معكم من المنتظرين فانه عليه الصلاة والسلام
لا ينتظر المستحيل قوله ويمكن ان يقال لا يلغو فانك انت
خبير انه اذا فاتت الايمان فان نفعه ونفع كسب الخيرية تلو
اقتصر على لم تكن امنت من قبل لكفى الان يقال اعيد صراحة
اعتنابه وتاكيدا له وتحسيرا على فواته قوله لا ينفع الايمان باعتبار
ذاته الخ يريد ان الايمان المشار اليه بقوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها اعني الحادث في ذلك الوقت لا ينفع باعتبار ذاته اذ الم
يوجد من قبل ولا ينفع باعتبار العمل اذ الم يعمل من قبل وانت
خبير بان الايمان الحادث انما ينفع باعتبار العمل الحاصل بوجه
من قبل لا اذا لم يعمل من قبل قوله فلا وجه لحمله على الاخبار الخ

الذى هو الشرك لان لا زائدة على هذا التقدير وان اولى بالامر
بالاحسان وهو المظاهر ليلا يضيع معنى صيغة الامر كما مر عطفا
على المحرم اعنى الشرك فيصير المعنى انا حرم الشرك والامر بالاحسان
وهو غير معقول ولا يلزم من جعلهم واصنوا فى معنى لا تسيئوا ان
يجعل نفظ الامر بالاحسان فى معناه فتامل منصفا قوله وتاويل
ايجاب الاتباع الخ ليس هذا ببعيد اذ الاتباع فى الامر العلمى ليس
الا باعتقاد حقيته قوله لا يظهر حينئذ ذكر الفاء الخ قال المحقق
التفتازانى فى ورود الواو مع الفاء عند تقديم المحمول فصلا تاما
شايع مثل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان ابيت
الجمع ومنعت زيادة الفاء فاجعل المحمول متعلقا بمحذوف والمذكور
بالفاء عطفا عليه مثل ادعوا لله فلا تدعوا مع الله احدا واشركوه
فاتبعوه قوله يحتمل ان يكون مراد الكشاف الخ ببعد استفادة
ذلك من عبارته قوله ثم نقول لا يبعد الخ قيل فصل الخطاب
هو فصل الخطاب الثانى عن الاول وهو التفاوت الرتبى بعينه
قوله والتراخى فى الاخبار انما يتم الخ مثل له الزمخشرى بنحو اعجبنى
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب فاعترضه ابو حيان بان
ثم تقتضى تاخر الثانى عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبار
انتهى وكان هذا ماخذ المحشى قوله والمفسر الذى احسن تبليغه
لكل من يبلغه الخ اما اتمام النعمة واكرامه على من احسن القيام به
وعمل بمقتضاه فسلم واما اتمام ذلك على كل من احسن تبليغه كما بينا
من كان ممنوع اذ ليس كل محسن التبليغ عاملا بمقتضاه فذاك
خصصه القاضى على هذا التوجيه بموسى قوله ويحتمل والله
اعلم ان يكون مفعول اتفوا الخ اما كونه مفعول اتقوا فقد ذكره

فى الدر المصون لكنه خلاف الظاهر واما جعل اللام للعاقبة اى
ذلك مترتب على انزال الكتاب المبارك ترتب العلة على المعلول
فلا يلائم المقام قوله وفى كون الزبور الخ لا ريب ان المراد بالكتاب
فى قولهم انما انزل الكتاب الكتاب الناطق بما ذكر من الاحكام
فقول القاضى من الكتب السماوية المراد به الكتب الناطقة بالاحكام
المذكورة اذ الكلام فيما يتضمن الاحكام ومعلوم ان الزبور لا احكام
فيه قوله فكانت الاولى واصل الخ يوجد فى بعض النسخ اواصل
باو وهو كما قال المحشى وفى بعضها واصل بالواو وهو تفريع على
كون صدف بمعنى صدای صد الناس عنها فضل واصل ولم
يفرع على الاعراض لظهوره قوله وانكره الرضى الخ كونها
للانكار مما ذكره ابن هشام وغيره وما على اقتضى اتباع الرضى
قوله وينتظرون فى ايمانهم وايستحيل الخ عمل ايتانها الرب
على ظاهره فلذا حكم باستحالته وانت خبير بانه لا يلائم قوله
تعالى انى معكم من المنتظرين فانه عليه الصلاة والسلام
لا ينتظر المستحيل قوله ويمكن ان يقال لا يلغو قال الخ انت
خبير انه اذا افاءت الايمان فان نفعه ونفع كسب الخيرية فلو
اقتصر على لم تكن امنت من قبل لكفى الان يقال اعيد صراحة
اعتنابه وتاكيدا له وتحسيرا على فواته قوله لا ينفع الايمان باعتبار
ذاته الخ يريد ان الايمان المشار اليه بقوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها اعنى الحادث فى ذلك الوقت لا ينفع باعتبار ذاته اذ الحر
يوم من قبل ولا ينفع باعتبار العمل اذ الم يعمل من قبل وانت
خبير بان الايمان الحادث انما ينفع باعتبار العمل الحادث يومئذ
من قبل لا اذا لم يعمل من قبل قوله فلا وجه لحمله على الاخبار الخ

القاضي لم يزد على ان فسر الابناء بالابناء بالعقاب وفيه كما
الوعيد من قبيل عصيني فتدري قوله ولك ان تجعله
من الظلم الخ الاظهر بكرمه سبحانه ان يكون المراد انه لا ينقص
ثواب احد ولا يزيد عقابه لانه لا ينقص من عقابه اذا جازاه
كما زعم الحشي فانه مع حمل الظلم فيه ح على معناه اللغوي اعني
النقص وهو غير المتعارف لا دليل له على ان الله تعالى لا يخفف
من عقابه عند الجزاء فاين له ذلك والاية في حق المؤمنين
اذ هم الذين تتضاعف حسناتهم قوله كلا توجيهيه
بعيد الخ لا بعد في شئ منها اذ لا يلزم من كونه يتعدى بنفسه
تارة ان يكون متعلقه محل اذا تعدى بالى والحذف عند قيام
القرينة سائغ شائع فيقدر ونحو هدانا في ديننا او عرفنا ونحوه

تم ما يتعلق بسورة الانعام

ولله الحمد على الانعام

نهاية المخطوطة